وحسن الفهم كان اوحد اهل زمانه فادار الفيلسوف اصبعه على وجهه ووضعها
على ارنبته واسرع نحو الاسكندر وحياه بتحية الملك فاشار اليه بالجلوس
فجلس فاول ما ساله انه قال له لم ادرت اصبعك حول وجهك ووضعتها
على ارنبة انفك فقال علمت ايها الملك انك تقول لما نظرت الى حسن صورتي
واتقان بنيتي قل ما يجتمع هذه الخلقة مع الحكمة واذا اجتمعا كان صاحبها
اوحد اهل زمانه فاريتك مصداق ما سبق لك انه كما ليس في الوجه الا انف
واحد كذلك ليس في ديار الهند على هذه الصورة غيري فقال له الاسكندر
ما بالك حين بعثت اليك بالقدح غرزت فيه الابر ورددته قال علمت انك
تقول ان قلبي قد امتلا علما فليس له حد فيه مستزاد فاخبرتك ان علمي
سيزيد فيه كما تزيد الابر في هذا السمن قال فما بالك حين صنعت تلك
الابر كرة عملتها مراة صقيلة ورددتها الي قال علمت انك تقول ان قلبي
قد قسا من سفك الدماء والاشتغال بهذا العالم فلا يقبل العلم فاخبرتك
اني ساعمل الحيلة في ذلك فجعلت تلك الكرة مراة صقيلة مورية للاجسام
قال فما بالك حين جعلتها في الطست غمرتها بالماء فجعلتها طافية عليه
قال علمت انك تقول ان الايام قد قصرت والاجل قد قرب ولا يدرك العلم
الكثير في المهل القليل فاخبرتك اني ساعمل الحيلة فيه في غير مدة طويلة
كما جعلت المراة الراسية في الماء طافية عليه في اسرع وقت قال فما بالك
حين ملاتها ترابا ورددتها ولم تصنع فيها شيئا قال علمت انك تقول ان
الموت لا بد منه فاخبرتك ان لا حيلة فيه قال الاسكندر قد اجبتني
على جميع مرادي في ذلك فلاحسنن الى الهند من اجلك وامر له بجوايز
كثيرة فقال له الفيلسوف لو احببت المال لما كنت عالما ولست ادخل

على علمي ما يضاده فان القنية توجب الخدمة وقد ملكت ايها الملك
الحكيم بسيفك اجسام رعيتك فاملك قلوبهم باحسانك فهو خزانة
سلطانك فانك ان قدرت على ان تقول قدرت على ان تفعل فاحترز من
ان تقول ما لا تامن من ان تفعل فالملك السعيد من ملك الرعية بالرغبة والرهبة
واشبه الاشياء افعال الناس بافعال باريهم الاحسان ثم خير الاسكندر
في المقام عنده او الانصراف الى بلاده فاختار الرجوع ولم يزل الاسكندر
سايرا بجيوشه حتى طاف الارض وبلغ مغرب الشمس وانه لما ملك مداين
الفرس ارسل الى معلمه ارسطاطاليس ليستشيره في امرهم فقال له
ولّي كل رجل منهم على قومه فانهم يتناظرون ولا يجتمعون على واحد منهم
وان اختلف احدهم كانت مؤنته عليك خفيفة فلما مهد الارض ودانت
له ملوكها عاد راجعا فلما صار في مدينة شهرزور وقيل بلاد الصين
وقيل بلاد الواق وقيل بارض بابل فسمه بعض خدمه فمات وحمل
الى الاسكندرية وقبض وهو ابن ست وثلاثين سنة وتولى الملك وهو ابن
احد وعشرين سنة وفي سبع سنين من ملكه قتل دارا واهدا عجم

واسترجعت من بني ساسان ما ذهبت ولم تدع لبني يونان من اثر

بنو ساسان هم الفرس الاخر اول ملك ملك منهم ازدشير ابن بابك
ابن ساسان الاصغر ابن بابك بن زرادا ابن افريدا ابن ساسان
الاكبر وعدة ملوكهم من ازدشير الى يزدجرد المقتول في زمن عثمان
ثلاثون ملكا منهم امراتان وهو انه لما تفرقت طوايف الفرس بعد قتل
دارا وولي الاسكندر على كل طائفة منهم رجلا منهم فتنافسوا الملك
ولم يجتمعوا على رجل منهم وداموا على ذلك اربعماية سنة لكلمة ارسطاطاليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)